أثر رأس المال الفكري على نجاح الجامعات الأردنية الخاصة

د. غالب محمود سنجق

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – المملكة العربية السعودية

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى بيان أثر رأس المال الفكري على نجاح الجامعات الأردنية الخاصة. ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بدراسة ميدانية على الجامعات الأردنية الخاصة – من خلال مقابلة عينة ممثلة من قبل بعض المدراء الإداريين، وعمداء الكليات ورؤساء الأقسام للوقوف على مدى الاهتمام برأس المال الفكري . لقد بات واضحا للباحث أن مفهوم وأهمية رأس المال الفكري كانت غامضة بقدر ما يشعر المدراء بالقلق من الخلط بين هذا المفهوم والملكية الفكرية. وبالإضافة إلى ذلك يفتقر الكثير من أصحاب القرار لمعرفة مدى تأثير رأس المال الفكري على قيمة الشركة محليا أو خارجيا، والعمل على إيجاد تصور لمدى تأثير عناصر رأس المال الفكري المتمثلة في الاستقطاب وصناعة رأس المال الفكري وتنشيطه والمحافظة عليه والاهتمام بالعملاء على نجاح الجامعات الأردنية الخاصة، كما هدفت الدراسة لتسليط الضوء على النتائج المترتبة على الاهتمام بهذا المجال وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج التي انسجمت مع الفرضيات الموضوعة والتي تؤكد على تأثير نسبي لعناصر رأس المال بشكل متفاوت على كفاءة وفعالية الأداء في الجامعات الأردنية الخاصة ، وأوصت الدراسة بتوفير كل ما تتطلبه من إمكانات لاستثمار رأس المال الفكري.

Abstract

This research aims at The impact of Intellectual capital on the Jordanian private universities successful. To achieve this goal the researcher undertook a field study of Jordanian private universities – by interviewing a sample represented by some administrative directors, deans and the heads of departments in order to know the level of intellectual capital importance. It became evident to the researcher that the concept and importance of intellectual capital were ambiguous as far as the directors are concerned, mixing between that concept and intellectual ownership. In addition, there is no recognition of the impact of intellectual capital on the value of the company domestically or externally, And to find the perception for the impact of the intellectual capital elements as polarization and industry intellectual capital and activate, preservation, customer focus on the success of Jordanian universities own, as study aimed to shed light on the consequences of the interest in this area and provide all requirements of potential.

تمهيد

تشهد منظمات الأعمال تغيرات نوعية في ميادين المعرفة وتطبيقاتها كنتيجة طبيعية للمستجدات البيئية المليئة بالتحديات والفرص ، أدت إلى رسم خريطة جديدة مضافة إلى عالم الابتكار ، ساهمت في إذكاء جذوة المنافسة ، ومنها المنظمات التعليمية ، ويأتي رأس المال الفكري (intellectual capital) في مقدمة المتغيرات المعاصرة لمواجهة المنافسة ولتحقيق النمو والبقاء والنجاح.((barney 2001:18

وتواجه المنظمات المعرفية ومنها الجامعات الأكاديمية تحديات كبيرة ناجمة عن تلاحق براءات الاختراع والإثراء المعرفي والثورة المعلوماتية المتزايدة ، وبغية مواجهة هذه التحديات واستثمار محتواها فإن الأمر يتطلب تطوير وتحديث منظومة التعليم العالي في الأردن. (أبو فارة ، 2005).وعليه فقد جاء هذا البحث الذي يسعى لبيان أثر رأس المال الفكري على نجاح الجامعات الأردنية الخاصة لبناء الاستراتيجية المثلى بالتحول من الفئة العامة للقوى العاملة إلى استثمار الفئة المتميزة في المجتمع في ظل تزايد درجة التعقيد في بيئة الأعمال ، ولأن المؤسسات الأكاديمية هي الأكثر ملاءمة عند معالجة قضية رأس المال الفكري .

مشكلة الدراسة : أضحت ثورة المعلومات المتسارعة والسباق التكنولوجي المحموم مشكلة تؤرق المسؤولين في الدولة ، فضلا عن النقص الواضح في الكفاءات البشرية المؤهلة في القطاع الخاص . وعلى الرغم من أننا نمتلك الكثير من الموارد الطبيعية والبشرية إلا أننا نفتقر إلى منظومة رأس المال البشري القادرة على تحقيق التنمية المستدامة ومواكبة التغيرات المتسارعة، إن سوء استخدام تلك الموارد البشرية وعدم توظيفها بشكل أمثل في المجالات ذات التوجه الإنتاجي المعرفي، فضلاً عن ضعف الارتباط بين عملية التخطيط للتعليم وعلمية التخطيط للتنمية عاملا مهما يسهم في ابتعادنا عن المنظومة المعرفية .(ناصر ، 2008)

ما سبق يفرض علينا أن نعيد النظر في استراتيجيتنا المتصلة بالقوى البشرية بحيث يكون التركيز على رأس المال الفكري من خلال التركيز على الفئة المتميزة من خلال منظومة البحوث والاستشارات والتدريب بما يضمن الاستفادة من هذا المورد الثمين بدلاً من التركيز على الإعداد العام للموارد البشرية ؛ الذي أثبت عدم نجاحه في حل معضلة القوى البشرية، (A. Seetharaman et al , 2004).

الدراسة الاستطلاعية: من هنا قام الباحث بدراسة استكشافية لعدد من الجامعات الخاصة في الأردن للوقوف على مشكلة الدراسة بشكل يعكس الواقع العملي من خلال تجميع البيانات ذات الصلة

بالموضوع محل البحث من واقع الكتيبات والنشرات التي تصدرها تلك الجامعات أو وزارة التعليم العالي . واستناداً اليه توصل الباحث الى المظاهر السلبية المرتبطة بإدارة رأس المال الفكري على النحو الآتي:

1) انخفاض الجهود التي تبذلها إدارة تلك الجامعات باستقطاب أعضاء هيئة التدريس ذوي القدرات الإبداعية والابتكارية العالية، وتعينهم بها.
2) انخفاض اهتمام إدارة تلك الجامعات بالاحتفاظ بأعضاء هيئة التدريس وبتنمية وتطوير قدراتهم الإبداعية والابتكارية من خلال الاستثمار في التدريب.
3) انخفاض الاهتمام بالبحوث والتطوير وبالندوات والمؤتمرات واللقاءات العلمية في تلك الجامعات ثم ارتفاع معدل دوران العمل بتلك الجامعات نظراً لأن معظم هيئة التدريس بها من المتعاقدين لبعض الوقت والمنتدبين من جامعات أخرى.

وعموماً فإن الدراسة تحاول الإجابة على الأسئلة الآتية:

1- ما هو دور المؤسسات محل البحث في بناء وتنمية رأس المال الفكري بها؟
2- هل للاهتمام بأبعاد وعناصر رأس المال الفكري أثر على نجاح الجامعات الأردنية الخاصة؟
3- ما مدى إمكانية بناء نموذج علمي لتفسير العلاقات السببية في أداء الجامعات الأردنية الخاصة من خلال مجموعة من المتغيرات المستقلة(أبعاد رأس المال الفكري) ذات التأثير على المتغيرات التابعة (نجاح الجامعات الخاصة) مع تتبع مسار هذا التأثير باستخدام تحليل المسار؟
4- هل يمكن قياس درجة تأثير عناصر أو أبعاد رأس المال الفكري كمنظومة تفاعلية تكاملية في تحقيق نجاح المؤسسات الأكاديمية مأخوذة بشكل إجمالي؟

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة من أهمية موضوع رأس المال الفكري ذاته، والذي يركز على فئة معينة من العاملين الذين يمتلكون معارف ومهارات خاصة ، لهذا فهو يمثل مجالاً خصباً للباحثين والممارسين على حد سواء. لذلك فقد أكد الباحثون (*johannessen et al,* 2005:151) أن رأس المال الفكري يتمتع بأهمية كبيرة يمكن بلورتها في الآتي :

1) أن الإدارة الرشيدة لرأس المال الفكري تؤدي إلى زيادة القدرة الإبداعية وتحسين الإنتاجية وخفض التكاليف وبالتالي إمكان تقديم المنتجات والخدمات بأسعار تنافسية.
2) أن رأس المال الفكري يعتبر من أكثر الموجودات قيمة في القرن الواحد والعشرين لأن الموجودات الفكرية تمثل القوة الخفية التي تضمن البقاء والنجاح للمنظمة.

3) أن رأس المال الفكري في المنظمة يُعد بمثابة ميزة تنافسية نظراً لدوره الفعال في ضمان بقاء المنظمات وتحقيق النمو والتطور فيها خاصة في ظل تزايد درجة التعقيد في بيئة الأعمال .

تبرز أهمية البحث من ازدياد حجم الجامعات الخاصة في الأردن على حساب القطاع الحكومي وتمشيا مع سياسة الخصخصة التي تنتهجها الحكومة للتخفيف من الأعباء المادية نتيجة محدودية الموارد ، في الإنفاق على التعليم والذي بلغ عام 2012 حوالي 650.000 ألف دينار أردني ، وكذلك فقدت برزت مشكلة هجرة الكفاءات ، حيث ارتفع إجمالي عدد الكفاءات الأردنية المهاجرة من ذوي المعارف والخبرات العلمية والعملية المعدة إعداداً طيباً داخل البلاد ، وقد بلغ عدد الكفاءات المهاجرة قرابة (700.000) أي حوالي 10٪ من عدد سكان الأردن، منهم (120.000) مهاجراً دائماً (اكتسبوا جنسيات أجنبية) ،. (رابطة المغتربين الأردنيين 2012).

1- أهداف الدراسة :

يتمثل الهدف الرئيس للبحث من خلال ما يلي:

1) التعرف على أبعاد رأس المال الفكري بالجامعات الأردنية الخاصة ، وذلك من خلال بناء نموذج سببي يحدد مسار العلاقة بين المتغيرات المستقلة المستخدمة في النموذج بعضها ببعض وهي: استقطاب رأس المال الفكري، صناعة رأس المال الفكري، تنشيط رأس المال الفكري، المحافظة على رأس المال الفكري، الاهتمام بالعملاء.

2) ترتيب متغيرات الدراسة ترتيباً زمنياً و سببياً بحيث تؤثر المتغيرات السابقة في المتغيرات اللاحقة، من خلال الاعتماد على الإطار النظري، ونتائج الدراسات السابقة[1] التي تم عرضها عن رأس المال الفكري أمكن ويقترح الباحث النموذج الموضح بالشكل رقم (1) لتصوير العلاقة المفترضة بين متغيرات النموذج وبالتالي اختبار مدى إمكانية الاعتماد على هذا النموذج في التنبؤ بنجاح الجامعات الخاصة .

3) قياس درجة تأثير عناصر رأس المال الفكري كمنظومة تفاعلية تكاملية في تحقيق نجاح الجامعات الخاصة محل البحث مأخوذة بشكل إجمالي.

الإطار النظري :سوف نتناول في هذا القسم مفهوم كل من رأس المال الفكري وأبعاده، ومفهوم نجاح المنظمة وعناصره، وكذلك الدراسات السابقة ذات الصلة ، محل البحث، على النحو التالي:

[1] انظر الدراسات السابقة في الصفحات اللاحقة.

1- مفهوم رأس المال الفكري: يُعد مفهوم رأس المال الفكري من المفاهيم الحديثة التي ظهرت مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين. ويشير هذه المفهوم إلى الإنتاج العقلي والابتكارية سواء بشكله الكامن في ذهن وعقل العنصر البشري أو بشكله الموثق والمعروض في السجلات والمستندات وقواعد البيانات (Allen. V, 2003:8)، فرأس المال الفكري هو ذلك المحور الذي يتعلق بعملية التفكير، فالتفكير محصور على العنصر البشري، فالنقود تحقق أمور متعددة لكنها لا يمكن أن تفكر، والآلات تؤدي لعمل بصورة كفؤة وفاعلة وأفضل إنتاجية من العاملين، ولكنها لا يمكن أن تتوصل إلى اختراعات، أما الإنسان فهو المصدر الأساسي لعمليات الإبداع والابتكار (أبوفاره،2005 :13).

وتعريف آخر يشير إلى رأس المال الفكري على أنه : مجموعة من العاملين يمتلكون قدرات عقلية عناصرها (المعرفة، المهارة، الخبرة، القيم) يمكن توظيفها في زيادة المساهمات الفكرية بما يحقق لها علاقات فاعلة مع جميع الأطراف. (العنزي، 2009 : 171).

ووفقاً لما سبق فإننا تقترح التعريف التالي :

رأس المال الفكري هو : مجموعة من العاملين الذين يقدمون مساهمات نوعية في العمل ، لا يتمركزون في مستوى إداري معين، يمتلكون طاقات وقدرات عقلية ومعرفية (تميزهم عن غيرهم من العاملين). ويعتبر رأس المال الفكري المادة الأولية للإبداع والابتكار، والتي يجب على المنظمة توظيفها واستثمارها بهدف تمكينها من التعامل مع القضايا المعاصرة التي تتسم بعدم التأكد، وبالتالي تدعيم القدرة التنافسية لها وزيادة قيمتها السوقية(قريوتي ، 2005).

أبعاد رأس المال الفكري:هناك اتفاق بين العديد من الكتاب والباحثين (ألمفرجي، 2006؛ *matteo*;2007 ;*gregorio*2008 ;*Irene*;2009) على أن الأبعاد الرئيسية لرأس المال الفكري تتمثل في العناصر الآتية: استقطاب رأس المال الفكري. 2. صناعة رأس المال الفكري. 3. تنشيط رأس المال الفكري. 4. المحافظة على رأس المال الفكري. 5. الاهتمام بالعملاء. ويمكن تقسيم رأس المال الفكري في المنظمة إلى جزئيين أساسيين هما رأس المال البشري ، ورأس المال الهيكلي(*Bontis*2001:15)وينقسم رأس المال الهيكلي الى قسمين رأس المال التنظيمي ورأس مال(العملاء) ، كما ينقسم راس مال العملاء الى قسمين ، رأس مال العمليات ورأس مال الابتكار .

أي أن رأس المال الفكري = رأس المال البشري + رأس المال الهيكلي . والاختلاف بين رأس المال البشري ورأس المال الهيكلي يكمن في أن المعرفة والمهارة في عقول الأفراد تمثل رأس المال البشري،

وتتحول إلى رأس مال هيكلي إذا تم نقلها وتحويلها وترميزها في مستندات متنوعة بالمنظمة (*Daivid et al*, 2006)

مفهوم نجاح المنظمة وعناصره:

لإيجاد مدخل جديد لدراسة قدرة المنظمات على الإيفاء بمتطلبات البيئة الخارجية، ولأن المداخل القديمة لم تعد قادرة على الإيفاء بذلك، الأمر الذي دفع الباحثون إلى التقصي والبحث عند مدخل يتخطي قصور المداخل القديمة ويقترب من حقيقة أداء المنظمة إزاء متطلبات بيئتها، ومدى قدرتها على الإيفاء بتلك المتطلبات، وأثمرت تلك الجهود عن ولادة مدخل إداري معاصر يطلق عليه "نجاح المنظمة" (صالح،2009 : 164).

ووفقاً لذلك هناك من يعرف نجاح المنظمة على أنه : مقياس مركب يجمع بين الكفاءة والفاعلية وبالتالي فهو أشمل من أي منهما، وبين قدرة المنظمة على تحقيق البقاء والاستمرار في العمل وتعزيز مسيرتها (الشمّاع وآخر، 2000: 327). كما يشير مفهوم نجاح المنظمة إلى أنه : معيار مركب من عنصرين أساسين هما (الكفاءة والفاعلية) يبين قدرة المنظمة على تعزيز علاقاتها ببيئتها واستخدامها لمواردها المتاحة، عبر مجموعة من المؤشرات التي تضمن إرضاء زبائنها وتؤمن بقائها في عالم المنافسة (صالح، 2002 : 5).

وفي ضوء ما سبق يمكن تحديد عناصر نجاح المنظمة في عنصرين هما (الكفاءة والفاعلية)، لذلك يرى أحد الباحثين (*Gopika* 2004:89) أن نجاح المنظمة مفهوم يميل إلى الدمج بين عنصري الكفاءة والفاعلية في آن واحد، ويقصد بالكفاءة : الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة للمنظمة بهدف تحقيق أفضل قيمة مضافة، أما الفاعلية فيقصد بها: درجة تحقيق المنظمة لأهدافها . *Source*: *gopike, 2004*: 89

1- الدراسات السابقة

- دراسة قام بها (الطروانة 2011م) حول أثر الاستثمار في رأس المال الفكري على الأداء المؤسسي في المؤسسات الأردنية العامة ، وهدفت للتعرف على مستوى الاستثمار في رأس المال الفكري وعلى الأداء المؤسسي ، وتوصلت إلى أن تصورات المبحوثين لأبعاد المتغير المستقل (مستوى الاستثمار في رأس المال الفكري) قد جاءت منخفضة ، كما جاءت كذلك تصوراتهم منخفضة نحو الأداء المؤسسي . وفي الجانب الأخر فقد أظهرت وجود أثر ذو دلالة إحصائية للمتغير المستقل وأبعاده (الاستقطاب ، الصناعة ، التنشيط ، المحافظة ، الاهتمام بالزبائن)على المتغير التابع . كما

أوصت الدراسة لضرورة ربط سياسات استقطاب وجذب الموارد البشرية في المؤسسات العامة الأردنية بمعايير الكفاءة والجدارة والمقدرة من خلال أنظمة خدمة مدنية خاصة بهذه المؤسسات .

- تناولت دراسة قام بها (أبو سعده 1010) حول تحليل أبعاد رأس المال الفكري وانعكاساتها على أداء المؤسسات الأكاديمية الخاصة بمصر، وهدفت الزيارة إلى التعرف على أبعاد رأس المال الفكري بالجامعات بمصر، وذلك من خلال بناء نموذج سببي يحدد مسار العلاقة بين المتغيرات المستقلة المستخدمة في النموذج بعضها ببعض وهي: استقطاب رأس المال الفكري، صناعة رأس المال الفكري، تنشيط رأس المال الفكري، المحافظة على رأس المال الفكري، الاهتمام بالعملاء، ثم تحديد مسار علاقة كل متغير من هذه المتغيرات المستقلة بالمتغير الرئيسي أو التابع وأوصت الدراسة إلى العمل على تطوير وتحديث الجامعات، بأن يعاد إنتاجهم بمتطلبات الحاضر واستحقاقات المستقبل وتحديات العصر، وذلك من خلال تطوير المناهج التعليمية لتحقيق المواءمة بين مخرجات التعليم الجامعي واحتياجات المجتمع المتغيرة .

تطرقت دراسة (*George* 2009:70) إلى بيان أثر التنافسية لرأس المال الفكري على أداء المؤسسات الصغيرة المبتكرة التي تقع في أربعة مناطق جغرافية مختلفة هي : سانت بطرسبرغ في الاتحاد الروسي، والغابة السوداء في ألمانيا، ووادي السليكون في الولايات المتحدة، والمنطقة الصناعية التي تقع بين كوبنهاجن في الدنمرك ومالمو في السويد. حيث اتضح من نتائجها أن ممارسات رأس المال الفكري وتأثيرها على الأداء في المؤسسات متماثلة إلى حد كبير في مختلف المناطق التي تمت دراستها، وأن رأس المال الفكري يشكل محدداً هاماً في أداء المشاريع الخاصة بالشركات وأن الاختلافات التنافسية البسيطة الموجودة ترجع إلى عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية وتكنولوجية في البيئة الداخلية لكل منطقة.

- وقد تبين من دراسته (عبدا لعال، 2009: 249) والتي هدفت إلى بيان دور رأس المال الفكري في تحسين الأداء في بيئة الأعمال المصرية من خلال اختبار مدى وجود علاقة بين المكونات الرئيسية لرأس المال الفكري، ومستوى الأداء بالمنظمة، وذلك على عينة عشوائية قوامها (378) مفردة من الباحثين بالمركز القومي للبحوث بالقاهرة. أن هناك علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين مكونات رأس المال الفكري وتحسين الأداء بالمنظمة، ويأتي رأس المال الفكري في الترتيب الأول من حيث الأهمية والتأثير على أداء المنظمة.

ولقد سعى (*Blaise*2008:705) في دراسته إلى إجراء مقارنة بين مستوى رأس المال الفكري في الشركات عالية التكنولوجيا مقابل الشركات التقليدية في الاقتصاد من خلال نموذج مقترح لرأس

المال الفكري، حيث اتضح أن رأس المال الفكري بالنسبة للشركات عالية التكنولوجيا يمثل الأصل المركز في ميزانية تلك الشركات، وكانت أهم مؤشرات قياس الأصول الفكرية في الشركات هي : تكلفة تكنولوجيا المعلومات، وتكلفة تكنولوجيا الأداء، وتكلفة تكنولوجيا العمليات، ومعدل النمو في الحصة السوقية، كما تبين أن الاستثمار في رأس المال الفكري مختلف في القطاعين حيث اهتمت الشركات عالية التكنولوجيا بتحديد وتقييم الذكاء والابتكار وإيجاد نظام فعال لمكافأة المبدعين.

- وقد اتضح من دراسة (هيجان، 2007 : 13) والتي كان من أهدافها توجيه الدعوة إلى أهمية التركيز على رأس المال الفكري باعتباره إستراتيجية للتحول من الفئة العامة إلى الاستثمار في الفئة المتميزة في المجتمع من حيث المعارف والمهارات مستخدماً منهج البحث المكتبي. أن التركيز على البطالة بشكل عام في المجتمعات النامية قد يصرف الاهتمام عن الفئة المتميزة من حيث المعرفة والمهارة التي يمكن اعتبارها مورداً لدخل المواطن والدولة.

من العرض السابق للدراسات السابقة يتضح لنا ما يلي :

أ. ركزت معظم الدراسات السابقة على وضع إطار مفاهيمي يتضمن مفهوم وأهمية رأس المال الفكري ودورة في تدعيم القدرة التنافسية للمنظمات، وأساليب تنمية رأس المال الفكري، وكذلك المخاطر المحتلمة لرأس المال الفكري، وتنمية القدرات الإبداعية والابتكارية للعاملين .

ب. معظم هذه الدراسات نظرية اعتمدت على منهج البحث المكتبي والتحليل الاستنباطي باستثناء القليل منها الذي اعتمد على الأسلوب التطبيقي .

ج. بعض الدراسات حاولت الربط بين أبعاد أو عناصر رأس المال الفكري ونجاح المؤسسات الأكاديمية بشكل خاص.

2- فرضيات البحث:

يعمل البحث على اختبار ثلاثة فرضيات (تم تطويرها من خلال الدراسات السابقة والدراسة الاستطلاعية) تتمشى مع الأهداف الخاصة بها، وهذه الفروض هي :

- يسهم كل من استقطاب رأس المال الفكري، وصناعة رأس المال الفكري، وتنشيط رأس المال الفكري، والمحافظة على رأس المال الفكري، والاهتمام بالعملاء مجتمعه إسهاماً معنوياً في كفاءة الجامعات الخاصة الأردنية.

- يسهم كل من استقطاب رأس المال الفكري، وصناعة رأس المال الفكري، وتنشيطه، والمحافظة عليه، والاهتمام بالعملاء، وكفاءة الجامعات الخاصة الأردنية مجتمعه إسهاماً معنوياً في فاعلية الجامعات محل البحث.
- تؤثر عناصر رأس المال الفكري (الاستقطاب، الصناعة، التنشيط، المحافظة، الاهتمام بالعملاء) كمنظومة تفاعلية تكاملية على تحقيق نجاح المؤسسات الأكاديمية موضع الدراسة مأخوذة بشكل إجمالي. أنموذج الدراسة شكل رقم (1)

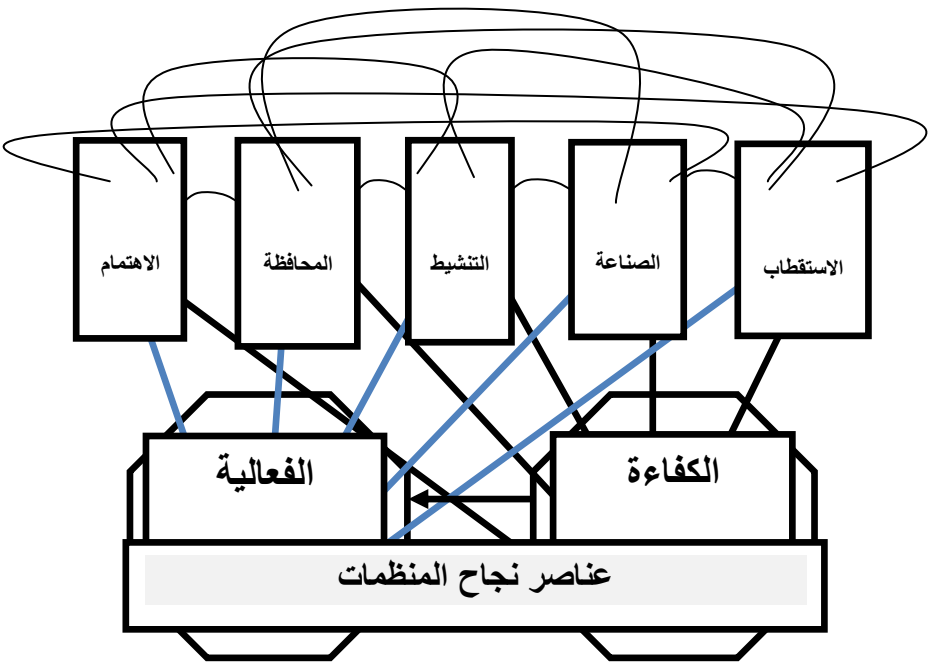

تحليل المسار لأبعاد رأس المال الفكري وانعكاساتها على نجاح الجامعات محل البحث. المصدر : الباحث

- أسلوب الدراسة (منهج البحث): يركز أسلوب البحث على خمسة عناصر أساسية هي :

أولاً: أنواع البيانات ومصادرها: تنقسم البيانات التي تم الاستعانة بها إلى نوعين:

النوع الأول : البيانات الثانوية : فقد تم الحصول عليها من خلال مراجعة الكتب والدراسات والبحوث العربية والأجنبية ذات الصلة بالموضوع محل البحث، وكذلك النشرات التي تصدرها وزارة التعليم العالي أو إدارات الجامعات، وما يتوفر على صفحات الإنترنت .

النوع الثاني : البيانات الأولية : وهي التي تم جمعها من خلال ما يلي:

الدراسة الاستطلاعية: وقد سبق الإشارة إليها. و الدارسة الميدانية: بهدف التحقق من فروض الدراسة وتحليلها.

ثانيا: مجتمع البحث والعينة: 1- مجتمع البحث

يتمثل مجتمع البحث في القيادات الإدارية بالجامعات الخاصة(رؤساء الجامعات ونوابهم، عمداء الكليات ووكلائهم، رؤساء الأقسام العلمية، ومديرو المراكز العلمية) والإداريون بكل جامعة وكل كلية – والبالغ عددها (20) جامعة بحسب الموقع الإلكتروني لوزارة التعليم العالي وقت إعداد الدراسة.. (موقع وزارة التعليم العالي الأردنية ، 2012)

وقد اختير مجتمع البحث ممثلاً للقيادات الجامعية لأنهم المسؤولون عن تأمين مستقبل الجامعات من الموارد البشرية المؤهلة. وكذلك لأن لديهم صلاحيات تمكنهم من صناعة واتخاذ القرارات

2- عينة البحث:

اعتمدت عينة البحث على العينة العشوائية الطبقية مكونة من (278) مفردة مستخدما في ذلك جدول تحديد أحجام العينات عند مستوى معنوية (0.05)، وحدود ثقة (0.95) مع الافتراض بأن الخصائص المطلوب دراستها في المجتمع متوافرة بنسبة (50٪) (*Sekram,2007,P.294*) . ونظراً لأن المجتمع غير متجانس من حيث التخصصات الأكاديمية والإدارية ووجود إطار للمجتمع، وكذلك اختلاف عدد العاملين في كل مستوى . لذلك روعي أن يكون حجم العينة المأخوذ من كل طبقة متناسباً مع عدد العاملين فيه، والجدول التالي رقم (2) يوضح توزيع عينة البحث (وزارة التعليم العالي ، 2012). جدول رقم (2) توزيع عينة البحث

فئات مجتمع البحث	العدد	النسبة ٪	العينة	الاستجابات[1])
رئيس جامعة أو أكاديمية	20	2.20	6	4
نائب رئيس جامعة	37	3.7	11	11
عميد كلية	112	11.2	31	23
وكيل كلية .	221	22	61	31
رئيس قسم علمي .	457	45.7	128	74
مدير مركز علمي .	18	1.8	6	6
أمين قسم .	22	2.20	6	5
مدير كلية	112	11.2	31	29
المجموع	1001	٪100	278	183

ثالثاً : نماذج جمع البيانات : فقد تم الاعتماد على استبانة لجمع البيانات الأولية من العينة المختارة، وقد تم اختبار هذه القائمة قبل تعميم استخدامها (*pre test*) على عينة صغيرة للتأكد من صلاحيتها لجمع البيانات الميدانية المطلوبة .

ثبات وصدق أداة البحث: للتأكد من ثبات القائمة، تم حساب قيمة معامل الثبات للقائمة باستخدام طريقة (ألفا كرونباخ) (*cronpach alpha*)، أيضاً تم حساب معامل الصدق الذاتي، على النحو الآتي: أبعاد رأس المال الفكري. معامل الثبات 0.91 والارتباط 0.95 ، أثر أبعاد رأس المال الفكري على أداء الجامعات الأكاديمية، معامل الثبات 0.87 والارتباط 0.93 ، عوامل نجاح الجامعات الأكاديمية، معامل الثبات 0.89 والارتباط 0.94 .

وحيث أن قيمة ألفا تتراوح ما بين الصفر والواحد الصحيح، وبالتالي يكون هناك تجانس واتساق بين المتغيرات المستخدمة كلما اقتربت هذه القيمة من الواحد الصحيح، والعكس صحيح (فهمي، 2005 : 101)، وبناء على ذلك يتضح لنا أن جميع المتغيرات الأساسية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) مما يشير إلى أنه يتسم بدرجة عالية من الثبات والصدق ويمكن تطبيقه على عينة البحث بدرجة كبيرة من الثقة .

رابعاً: جمع ومراجعة البيانات :

اعتمدت عملية جمع البيانات على أسلوب المقابلات الشخصية مع الاستبيان المكتوب،وقد أسفرت عملية جمع البيانات عن الحصول على (184) استمارة أي بنسبة (66.2٪) من إجمالي العينة، وبعد فرز ومراجعة هذه الاستمارات تم استبعاد استمارة واحدة لم تستكمل ، أي أن معدل الردود الصحيحة بلغ (65.8٪) من العينة الإجمالية وبالتالي أصبحت العينة الصالحة للتحليل (183) مفردة أي بنسبة (99.5٪) من مجموع الاستبانات المستردة.

خامساً: تحليل البيانات :

قام الباحث بجمع البيانات وإدخال ومراجعتها وتحليلها بواسطة مجموع البرامج الإحصائية الجاهزة المعروفة باسم *(S P S S)*، وقد تم تطبيق الاختبارات الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات وفرضيات الدراسة لمعاونة الباحث في تحليل البيانات وتفسيرها، حيث استخدمت الأساليب التالية: معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات وصدق المقياس، والنسب والتكرارات، كما استخدم أسلوب تحليل المسار (*Path Analysis*) حيث تم اقتراح نموذج سببي يوضح علاقة المتغيرات المستقلة ببعضها البعض، ثم علاقتها بالمتغير التابع الرئيسي في هذه الدراسة وهو نجاح المؤسسات

الأكاديمية ، وتقوم فكرة تحليل المسار على الآتي: (فهمي،2005 : 65 ؛ سليمان، 2001 : 194 ؛ العدل 2001).

1- بناء نموذج علائقي توضيحي للعلاقات بين المتغيرات المختلفة يعتمد على أدبيات البحث المتعلقة بالظاهرة موضع الاهتمام (البحوث السابقة والنظريات) يوضح فيه ترتيب المتغيرات زمنياً و سببياً ، وأيهما يكون مستقلاً، ثم يحدد المتغيرات التابعة التي تتأثر بالمتغيرات المستقلة .

2- تحتوى علاقة المتغيرات المستقلة بالمتغير التابع على متغير إضافي يشير إلى حجم التباين غير المفسر (الخطأ) في المتغير التابع.

3- يتضمن النموذج المقترح اتجاهاً واحداً للمسارات من المتغيرات "المستقلة" إلى المتغيرات "التابعة" ويقصد بالمسار ، الخط الواصل بين متغير ومتغير آخر، ويتحدد المسار باتجاه معين وقيمة محددة تسمي معامل المسار وبناء على ذلك فإن النموذج المقترح يحتوى على نوعين من المتغيرات هي :

الأول : متغيرات خارجية : وهي متغيرات يتعامل معها النموذج بوصفها متغيرات مستقلة، وتوصل ببعضها بخطوط منحنية (↷) للدلالة على أن العلاقة بينها ارتباطية وليست سببية.

الثاني : متغيرات داخلية : ويسعى النموذج السببي المقترح إلى تقديم تفسيراً لها حيث يتم التعبير عن علاقة متغير مستقل بمتغير تابع بخط مستقيم به سهم يشير إلى اتجاه العلاقة السببية، ويوضع على كل خط مستقيم معامل المسار الخاص بعلاقة كل متغير مستقل بالمتغير التابع، ومعامل المسار عبارة عن معامل الانحدار الجزئي المعياري المحسوب من معادلة الانحدار الخطي المتعدد، وفقاً للمعادلة التالية :

$$\text{معامل المسار} = \text{معامل الانحدار الجزئى} \times \frac{\text{الانحراف المعياري للمتغير المستقل}}{\text{الانحراف المعياري للمتغير التابع}}$$

ومن خلال تلك المعاملات يمكن حساب معاملات المسار المقابلة للخطأ في كل متغير داخل من خلال المعادلة التالية:

$$ei = \sqrt{1 - R^2}$$

حيث أن R^2 = معامل التحديد / ei = معامل المسار المقابل للخطأ بالنسبة للمتغيرات

ويعكس معامل المسار حجم التباين الراجع للخطأ، أي الذي لا تحدده المتغيرات المستقلة.

6- حدود البحث :

- اقتصرت الدراسة على الجامعات الخاصة فقط دون الجامعات الحكومية العامة وذلك نظراً للتباين الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس بتلك الجامعات ما بين أعضاء معينين، ومتعاقدين، ومنتدبين، وكذلك لمراعاة عنصري التكلفة والوقت.
- اقتصرت الدارسة على القيادات الجامعية الأكاديمية، وكذلك القيادات الإدارية العليا فقط، وبالتالي يخرج على نطاق الدراسة أعضاء هيئة التدريس الذين لا يعملون بوظائف إدارية، وباقي العاملين بتلك الجامعات للأسباب سالفة الذكر. [1]

ثانياً: نتائج الدراسة الميدانية: يعرض هذه الجزء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية بشأن توصيف عينة الدراسة، واختبار الفروض الخاصة بها على النحو التالي:

توصيف عينة الدراسة:يعرض الجدول التالي رقم (4) وصف لعينة الدراسة يوضح إدراك الإدارة في الجامعات الأردنية الخاصة لأهمية بناء وتنمية رأس المال الفكري ودوره في نجاح تلك المؤسسات. وتأسيساً على نتائج الجدول سالف الذكر نستخلص ما يلي :

1/ 1- إذا كان المستقصى منه يعمل بوظيفة أكاديمية (رئيس جامعة، أو نائباً للرئيس، أو عميد لكلية، أو وكيلا لكلية، أو رئيس قسم علمي)، وكانت خبرته في مجال العمل الحالي (من "5" إلى أكثر من "10" سنوات) ، وسواء أكان جنسه (ذكر أو أنثى) ، وكان تخصصه العلمي العام ينتمي إلى (كلية علمية "عملية") .

1/ 2 – إذا كان المستقصى منه يشغل وظيفة (مدير مركز علمي، أو مدير كلية) ، وخبرته في مجال العمل الحالي (أقل من "5" سنوات) ، وفي الغالب يكون (ذكرا)، وكان تخصصه العام ينتمي إلى كلية (نظرية)، فإنه يتوقع أن ينتمي إلى فئة من لا يدركون أثر الاهتمام بأبعاد رأس المال الفكري على نجاح المؤسسات الأكاديمية. جدول رقم (4)

توصيف مقررات الدراسة ببيان أثر الاهتمام بأبعاد رأس المال على نجاح المؤسسات الأكاديمية:

---

[1] يمكن الرجوع إلى مجتمع البحث .

صفات القيادات الأكاديمية		أثر الاهتمام بأبعاد رأس المال الفكري على نجاح الجامعات			
		له أثر على النجاح		ليس له أثر على النجاح	
		ع	٪	ع	٪
الوظيفة الحالية	رئيس جامعة	4	2.5	-	---
	نائب رئيس جامعة	11	7	-	---
	عميد كلية	23	14.6	-	---
	وكيل كلية	28	18	3	11.5
	رئيس قسم علمي	74	47	-	---
	مدير مركز علمي .	2	1.3	4	15.4
	أمين قسم	1	0.6	4	15.4
	مدير كلية	14	9	15	57.7
	المجموع	157	٪100	26	٪100
الخبرة في العمل	أقل من 5 سنوات	60	38	16	61.5
	من (5-10) سنوات	83	53	10	38.5
	(10) سنوات فأكثر	14	9	-	---
	المجموع	157	٪100	26	٪100
الجنس	ذكر	123	78.3	20	77
	أنثى	34	21.7	6	23
	المجموع	157	٪100	26	٪100
التخصص العام	كلية علمية (عملية)	84	53	5	19
	كلية نظرية	73	47	21	81
	المجموع	157	٪100	26	٪100

2- نتائج اختبار الفرضيات :

2/ 1 : نتائج اختبار الفرضية الأولى

ينص الفرض الأول من فرضيات الدراسة على أنه "يسهم كل من استقطاب رأس المال الفكري، وصناعة رأس المال الفكري، وتنشيط رأس المال الفكري، والمحافظة على رأس المال الفكري، والاهتمام بالعملاء مجتمعه إسهاماً معنوياً في كفاءة المؤسسات الأكاديمية"، ولاختبار صحة هذه الفرضية تم إجراء تحليل المسار لتحديد مسارات العلاقة بين متغيرات النموذج سالف الذكر، "شكل رقم 1" . وقد تم وضع تلك العلاقة في شكل معادلة انحدار خطية على النحو التالي:

$$X6= p_{61} x_1+ p_{62} x_2+p_{63}x_3+p_{64}x_4+p_{65}x_5+e_6$$

حيث أن :X_1= استقطاب رأس المال الفكري، x_2= صناعة رأس المال الفكري،x_3= تنشيط رأس المال الفكري، x_4= المحافظة على رأس المال الفكري، x_5= الاهتمام بالعملاء، x_6=كفاءة المؤسسات الأكاديمية، e_6= التباين أو الخطأ غير المفسر في المتغير التابع (كفاءة المؤسسات الأكاديمية) x_6، p = معامل المسار بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، والجدول التالي رقم (5) يوضح نتائج تحليل هذه العلاقة :جدول رقم (5)

معاملات الارتباط البسيط والانحدار الجزئي المعياري لأبعاد رأس المال الفكري

المؤثرة على الكفاءة في المؤسسات الأكاديمية وعلى الفعالية (وتظهر باللون الغامق)

الرمز	المتغيرات المستقلة	المتغير التابع : كفاءة وفعالية المؤسسات الأكاديمية الخاصة				
		معامل الارتباط البسيط	معامل الانحدار الجزئي	قيمة "ت"	معامل الانحدار المعياري	الترتيب
X_1	استقطاب رأس المال الفكري	**0.47	0.45	**6.13	0.31	الأول
		**0.36	0.17	**4.13	0.33	الثالث
x_2	صناعة رأس المال الفكري	*0.15	0.21	*1.56	0.10	الخامس
		0.06	0.04	0.51	0.03	ـــ
x_3	تنشيط رأس المال الفكري	** 0.36	0.25	**4.70	0.21	الثالث
		**0.19	0.11	**1.91	0.15	الخامس
x_4	المحافظة على رأس المال الفكري	**0.41	0.34	**5.20	0.25	الثاني
		** 0.39	0.21	**5.70	0.42	الثاني
x_5	الاهتمام بالعملاء.	**0.31	0.37	** 3.23	0.17	الرابع
		** 0.39	0.21	**5.70	0.42	الثاني
x_6	مستوى الكفاءة	**0.44	0.32	**7.11	0.47	الأول
الكفاءة **معنوي عند مستوى (0.05). قيمة ف المحسوبة = 17.02						
**معنوي عند مستوى (0.01) (e_6 = 0.73) قيمة معامل التحديد = 0.43						
الفعالية :قيمة معامل التحديد = 0.49 قيمة "ف" المحسوبة = **14.01 (e_7 = 0.61)						

من بيانات الجدول السابق يتبين لنا أن معامل الانحدار الجزئي المعياري (معامل المسار بين المتغيرات المستقلة) (x_1 , x_2 ,x_3, x_4, x_5) جاءت مختلفة من متغير لآخر من حيث التأثير في المتغير التابع. (x_6) . حيث جاء متغير "استقطاب رأس المال الفكري (x_1) في المرتبة الأولى من حيث التأثير على كفاءة المؤسسات الأكاديمية، وذلك بما يتضمنه هذا المتغير من معايير خاصة ببناء رأس المال الفكري

من خلال ببناء صورة ذهنية طيبة للجامعة لدى الأعضاء، واتجاه الجامعات نحو استقطاب الخبرات ذات الكفاءة والسمعة الطيبة. يلي ذلك في التأثير المتغير الخاص بـ " المحافظة على رأس المال الفكري" (x_4) وذلك بما يتضمنه من عناصر خاصة بالإبقاء على رأس المال الفكري من خلال قيام الجامعات نحو تقليل فرص الاغتراب التنظيمي للأعضاء ودعم ذوي القدرات الإبداعية منهم وتوثيق الحقوق الفكرية لهم، وتوفير برامج تدريبية غير تقليدية لهم كالتدريب الالكتروني عن بُعد،أما المتغير(x_3) "تنشيط رأس المال الفكري" احتل المرتبة الثالثة من حيث التأثير على كفاءة المؤسسات موضع الدراسة، وذلك بما يحتويه من أبعاد خاصة بتنمية رأس المال الفكري من خلال قيام الجامعات بدراسة آراء وأفكار جميع الأعضاء أياً كان مستواهم الأكاديمي واستخلاص المعرفة الكامنة لديهم وتبنيها ودعمها. أما في المرتبة الرابعة من حيث التأثير كان المتغير (x5) الخاص " بالاهتمام بالعملاء" وذلك بما يتضمنه من متغيرات خاصة بالاهتمام بمتلقي الخدمات التي تقدمها الجامعة حيث تقوم الجامعة بإجراء دراسات مستمرة للتعرف على رغباتهم واحتياجاتهم الحالية وتقديم خدمات ما بعد التعليم .أخيراً يأتي المتغير الخاص "بصناعة رأس المال الفكري" (x2) لأن الجامعات الخاصة تضم أعضاء ما بين المعينين والمعارين والمنتدبين والمتعاونين. وبالرجوع إلى بيانات نفس الجدول السابق رقم (5) يتضح لنا أن قيم (ت) تعكس جميعها ارتباطاً معنوياً بين جميع المتغيرات المستقلة وبين كفاءة المؤسسات الأكاديمية. ولعل ما يؤكد ذلك أن قيمة "ف" المحسوبة لعلاقة المتغيرات المستقلة مجتمعة بلغت (17.02) وهي بذلك دالة إحصائياً عند مستوى معنوية (0.01) بما يعني أن جميع المتغيرات المستقلة تسهم مجتمعة إسهاماً معنوياً في تحديد المتغير التابع (كفاءة المؤسسات الأكاديمية). وقد بلغت قيمة معامل التحديد لعلاقة المتغيرات المستقلة مجتمعة بالمتغير التابع (0.43) وهذا يعنى أن هذه المتغيرات تفسر (43٪) من التباين في مستوى كفاءة المؤسسات الأكاديمية، وبالتالي فإن (57٪) من التباين في مستوى الكفاءة للمؤسسات الأكاديمية يرجع إلى عوامل أخرى غير موجودة في النموذج.

والنتيجة النهائية لتحليل المسار في هذه الخطوة تؤكد على أن استقطاب رأس المال الفكري، والمحافظة عليه ، وتنشيطه، وكذلك الاهتمام بالعملاء، وصناعة رأس المال الفكري على الترتيب تسهم إسهاماً معنوياً في تحديد مستوى الكفاءة في المؤسسات الأكاديمية الخاصة بالإضافة إلى متغيرات أخرى لم ترد في النموذج المقترح. والشكل التالي رقم (2) يوضح نتائج المرحلة الأولى في نموذج تحليل المسار. شكل رقم (2)

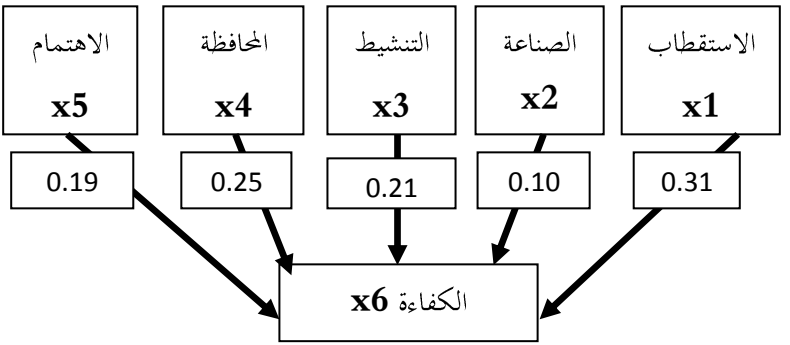

2/ 2 : نتائج اختبار الفرضية الثانية :

ينص الفرض الثاني من فرضيات الدراسة على أن : استقطاب رأس المال الفكري، وصناعة رأس المال الفكري، وتنشيط رأس المال الفكري، والمحافظة على رأس المال الفكري، والاهتمام بالعملاء، ومستوى الكفاءة مجتمعه تسهم إسهاماً معنوياً في تحديد مستوى الفاعلية في المؤسسات الأكاديمية .ولاختبار صحة هذا الفرض تم إجراء تحليل المسار لتحديد مسارات العلاقة بين متغيرات النموذج (السابق الإشارة إليه)، وقد تم وضع تلك العلاقة في شكل معادة خطية كما يلي :

$$X_7 = p_{7,}x_1 + p_{72}x_2 + p_{73}x_3 + p_{74}x_4 + p_{75}x_5 + p_{76}x_6 + e_7$$

حيث X_7 = الفاعلية في المؤسسات الأكاديمية. E_7 = التباين غير المفسر في المتغير التابع (x_7)

من بيانات الجدول السابق رقم (5) يتبين لنا أن معامل الانحدار الجزئي المعياري (معامل المسار بين المتغيرات المستقلة) x1 , x2 , x3, x4, x5, x6 جاءت مختلفة من متغير لآخر من حيث التأثير في المتغير التابع x7. فقد جاء المتغير (x6) "مستوى الكفاءة" في المرتبة الأولى من حيث التأثير على فاعلية الجامعات الخاصة ، وذلك بما يحتوي عليه هذا المتغير من معايير تبرز قدرة الجامعات الخاصة في الاعتماد على المعرفة والابتكار لتحقيق التميز التنافسي، وتحقيق مستوى مرتفع من الرضا لدى الأعضاء، والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة للجامعات وبالتالي زيادة جودة مخرجاتها. يلي ذلك من حيث التأثير المتغير (X4) "المحافظة على رأس المال الفكري" يليه المتغير الخاص بـ "استقطاب رأس المال الفكري (x1) ثم المتغير (X5) الخاص ـ"بالاهتمام بالعملاء" . في المرتبة قبل الأخيرة. أما المرتبة الأخير فقد كانت للمتغير (X3) الخاص " بتنشيط رأس المال الفكري"

– وبالرغم من ارتباط هذه المتغيرات معنوياً بفاعلية الجامعات الخاصة باستثناء المتغير (X2) الخاص بصناعة رأس المال الفكري. وذلك كما يتضح من قيم معاملات الارتباط البسيط، وبالرغم من ذلك جاءت قيم "ت" لتدل على وجود علاقة معنوية بين غالبية المتغيرات المستقلة (خمس

متغيرات) هي : مستوى الكفاءة ، والمحافظة على رأس المال الفكري، واستقطاب رأس المال الفكري، والاهتمام بالعملاء، وتنشيط رأس المال الفكري. الأمر الذي يؤكد أهمية أبعاد رأس المال الفكري في التأثير على نجاح الجامعات الخاصة بالأردن.

ولعل ما يؤكد ما سبق أن قيمة "ف" المحسوبة لعلاقة المتغيرات المستقلة مجتمعة بالمتغير التابع (الفاعلية) كانت (14.01) وهي دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بما يدل على أن تلك المتغيرات تسهم معنوياً في تحديد مستوى الفاعلية في المؤسسات محل البحث. ومن الجدول السابق أيضاً يتبين لنا أن (0.51) من إجمالي التباين في متغير الفاعلية (التابع)ترجع إلى متغيرات أخرى لم تذكر في النموذج، حيث بلغ معامل التحديد لعلاقة المتغيرات المستقلة بالمتغير التابع (0.49).

ومما سبق يمكن أن نستخلص أن النتيجة النهائية لتحليل المسار في هذه المرحلة تؤكد على الإسهام المعنوي للمتغيرات المستقلة (الكفاءة، والمحافظة على رأس المال الفكري، واستقطاب رأس المال الفكري، والاهتمام بالعملاء، وتنشيط رأس المال الفكري) على الترتيب، في تحديد مستوى الفاعلية في المؤسسات الأكاديمية الخاصة. والشكل التالي رقم (5) يوضح نتائج تلك المرحلة في نموذج تحليل المسار في شكله النهائي. شكل رقم (3)

نموذج تحليل المسار لأبعاد رأس المال الفكري المؤثرة على فاعلية المؤسسات الأكاديمية

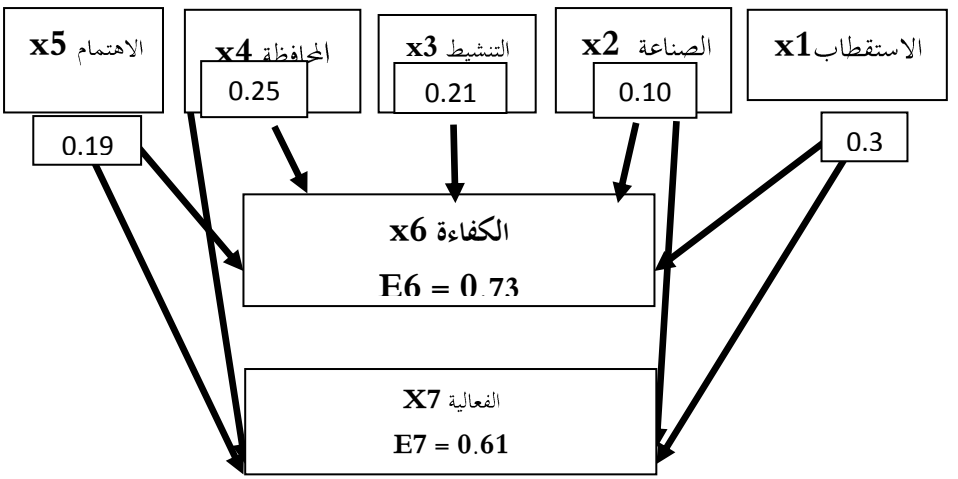

2/ 3 : نتائج اختبار الفرضية الثالثة

ينص الفرض الثالث من فرضيات الدراسة على أنه "تؤثر عناصر رأس المال الفكري(الاستقطاب، والصناعة، التنشيط، والمحافظة، والاهتمام بالعملاء) كمنظومة تفاعلية تكاملية على تحقيق نجاح الجامعات

الخاصة موضع الدراسة مأخوذة بشكل إجمالي"وقد اقتضت عملية اختبار صحة هذا الفرض تطبيق أسلوب تحليل المسار، وقد جاءت النتائج كما يوضحها الجداول التالية من رقم (6) وحتى رقم (10) وبفحص تلك الجداول يتضح لنا أن معامل المسار للمتغيرات المستقلة جاءت مختلفة من متغير لآخر من حيث التأثير في المتغير التابع (نجاح المؤسسات الأكاديمية) فقد احتل المرتبة الأولى من حيث التأثير الكلي "استقطاب رأس المال الفكري"، يليه "المحافظة على رأس المال الفكري"، ثم "تنشيط رأس المال الفكري" وفي المرتبة قبل الأخيرة كان "الاهتمام بالعملاء"، أخيراً يأتي "صناعة رأس المال الفكري"، وذلك على النحو التالي : جدول رقم (6)

أثر الاهتمام باستقطاب رأس المال الفكري على أداء الجامعات الخاصة

نوع التأثير	معامل المسار	
* التأثير المباشر:	0.32	
*التأثير غير المباشر:		
1- بناء صورة ذهنية تساهم في جذب الأعضاء ذوي القدرات المعرفية	0.06	1.13
2- البحث عن الخبرات النادرة ذوي الكفاءة والسمعة.	0.09	
3- استقطاب الأعضاء ذات المهارة التقنية المتنوعة.	0.08	
4- وجود نظام معلومات للموارد البشرية يساعد على جذب المتميزين.	0.81	
5- وضع خطة طويلة الأجل للاحتياجات من ذوي القدرة الإبداعية.	0.09	
إجمالي التأثير الكلي :	1.45	

من الجدول السابق يتضح لنا أن الاهتمام باستقطاب رأس المال الفكري له تأثير كبير على نجاح الجامعات الخاصة بمقدار (1.45) واحتل بها المرتبة الأولى من حيث درجة التأثير، كذلك نجد أن الاهتمام باستقطاب الكفاءة ذوي القدرات المعرفية والإبداعية له تأثير مباشر في نجاح الجامعات الخاصة بمقدار (0.32)، أما عند الاهتمام باستقطاب رأس المال الفكري من خلال توافقاته مع عناصر رأس المال الفكري الأخرى فإنه له تأثيراً غير مباشر على نجاح المؤسسات الأكاديمية بمقدار (1.13) وهو بذلك أكبر من التأثير المباشر له، وهذا يعني إن أبعاد رأس المال الفكري يكون تأثيرها أكبر في تحقيق النجاح للجامعات الخاصة عندما تعمل كمنظومة تفاعلية تكاملية عما هو عليه بشكل عناصر فردية.

جدول رقم (7)أثر الاهتمام بالمحافظة على رأس المال الفكري على أداء الجامعات الخاصة

نوع التأثير		معامل المسار
* التأثير المباشر:		0.34
*التأثير غير المباشر:		
1- تأمين البيئة ودعم الأعضاء ذوي القدرات الإبداعية.	0.07	0.88
2- توثيق العمليات الفكرية للمحافظة على حقوق الملكية الفكرية.	0.56	
3- توفير برامج تدريبية غير تقليدية (التدريب عن بعد).	0.09	
4- وجود نظام فعال للمرتبات يحافظ على المبدعين.	0.07	
5- تقلل فرص الاغتراب التنظيمي للأعضاء	0.09	
إجمالي التأثير الكلي :		1.22

يتبين لنا من الجدول السابق أن المحافظة على رأس المال الفكري له تأثير إجمالي على أداء الجامعات الخاصة بمقدار (1.22) احتل بها المرتبة الثانية، في حين كان التأثير المباشر لهذا العنصر على تحقيق النجاح للجامعات موضع الدراسة يبلغ (0.34) ولكن عند الاهتمام بالمحافظة على رأس المال الفكري في إطار توافقاته مع عناصر أو أبعاد رأس المال الفكري الأخرى سيؤدي إلى تأثير غير مباشر في نجاح المؤسسات الأكاديمية بمقدار (0.88) وهي بذلك أكبر من التأثير المباشر الأمر الذي يؤكد النتيجة السابقة. جدول رقم (8)

أثر الاهتمام بتنشيط رأس المال الفكري على نجاح المؤسسات الأكاديمية

نوع التأثير		معامل المسار
* التأثير المباشر:		0.18
*التأثير غير المباشر:		
1- تبني الأفكار الإبداعية للأعضاء.	0.07	085
2- تحويل المعرفة الكامنة لدى الأعضاء إلى أصول فكرية.	0.04	
3- توفير الإمكانيات المادية لاستخراج الطاقة الإبداعية الكامنة لدى الأعضاء.	0.03	
4- الإنفاق على المهمات العلمية الخارجية للأعضاء.	0.06	
5- دراسة آراء وأفكار الأعضاء أياً كان مستواهم التنظيمي.	0.65	
إجمالي التأثير الكلي :		1.03

كما هو موضح من الجدول السابق رقم (8) فإن التأثير الكلي الناتج عن الاهتمام بتنشيط رأس المال الفكري والبالغ (1.03) سوف يؤدي إلى تحقيق النجاح للجامعات الخاصة ، وهذا المتغير احتل المرتبة الثالثة من حيث التأثير في المتغير التابع . لذلك كان التأثير المباشر لهذا المتغير على تحقيق النجاح للجامعات محل

البحث بمقدار (0.18) ، أما عند الاهتمام بهذا العنصر عبر توافقاته مع باقي عناصر رأس المال الأخرى سيؤدي إلى تأثير غير مباشر في نجاح الجامعات الخاصة بمقدار (0.85) وهي قراءة عالية مقارنة بالتأثير المباشر الأمر الذي يؤكد أن عمل أبعاد رأس المال الفكري بشكل متكامل له تأثير أكبر في نجاح الجامعات الخاصة .

أثر الاهتمام بالعملاء على أداء الجامعات الخاصة جدول رقم (9)

نوع التأثير			معامل المسار
* التأثير المباشر: *التأثير غير المباشر:			0.18
1- التعرف على احتياجات ورغبات العملاء.	0.05		0.68
2- بناء قاعدة بيانات لتسهيل تقديم الخدمات للعملاء.	0.06		
3- توفير القدرات البشرية اللازمة لخدمة العملاء.	0.44		
4- تقديم خدمات ما بعد التعليم للخريجين.	0.04		
5- أخذ مقترحات العملاء في الاعتبار عند تصميم الخدمات الجديدة.	0.09		
إجمالي التأثير الكلي :			0.86

يأتي في المرتبة الرابعة من حيث التأثير في تحقيق النجاح للجامعات الخاصة المتغير الخاص " بالاهتمام بالعملاء" حيث بلغ التأثير الإجمالي له (0.86) وذلك كما هو موضح بالجدول السابق رقم (9) بينما سجل هذا العنصر تأثيراً مباشراً بمقدار (0.18)، أما عند الاهتمام بالعملاء في إطار توافقاته مع عناصر رأس المال الأخرى فإن له تأثير غير مباشر في تحقيق النجاح بمقدار (0.68) مما يؤكد نفس النتائج السابقة من حيث التأثير غير المباشر مقارناً بالتأثير المباشر، وبالتالي فإن الاهتمام بهذا العنصر سوف يؤدي إلى الحصول على أفكار لخدمات جديدة بما يساهم في تنمية وتطوير رأس المال الفكري .

جدول رقم (10)أثر الاهتمام بصناعة رأس المال الفكري على أداء الجامعات الخاصة

نوع التأثير		معامل المسار
* التأثير المباشر: *التأثير غير المباشر:		0.065
1- تقديم الدعم لخلق بيئات التعليم الذاتي.	0.02	0.1
2- تشجيع بناء الفرق البحثية القائمة على الإدارة الذاتية.	0.04	
3- التعرف على الرصد المعرفي المختزن للأعضاء والعمل على تنميته.	0.01	
4- التركيز على التدريب وبحوث الأفراد باعتبارها استثمار إستراتيجي.	0.01	
5- توفير المناخ الداعم لتكوين وتبني الأفكار الإبداعية.	0.02	
إجمالي التأثير الكلي :		0.165

النتائج الواردة بالجدول السابق تبين أن التأثير الإجمالي للعنصر الخاص - "بصناعة رأس المال الفكري" على نجاح المؤسسات موضع الدراسة بلغ (0.165) لذلك احتل المرتبة الأخيرة وكان التأثير المباشر له بمقدار (0.065) أما عند الاهتمام بصناعة رأس المال الفكري من خلال توافقاته مع العناصر الأخرى لرأس المال الفكري فقد بلغ التأثير غير المباشر له على النجاح (0.1) ، وهذه النتيجة تؤيد النتائج الواردة بالجدول رقم (5) فيما يتعلق بهذا العنصر.

ومما سبق ومن خلال العرض السابق للجدول من رقم (6) وحتى رقم (10) يمكن أن نستنتج أنه على الرغم من أن عناصر رأس المال الفكري تعمل كوحدة واحدة وكمنظومة تفاعلية تكاملية إلا أن مساهمات تأثيرها في تحقيق النجاح للمؤسسات الأكاديمية يتباين من عنصر لآخر، وكان التأثير غير المباشر أكبر من التأثير المباشر.

وقد بلغت قيمة معامل التحديد لعلاقة المتغيرات المستقلة مجتمعة بالمتغير التابع (0.51) وهي تدل على أن ما قيمته (0.51) من التأثير في نموذج نجاح المؤسسات الأكاديمية تفسره أبعاد رأس المال الفكري، أما التأثير المتبقي والبالغ (0.49) فيعود إلى عناصر أخرى غير ظاهرة في الشكل التالي رقم (6)

وفي ضوء النتائج السابقة وتأسيساً عليها يمكن القول بقبول صحة هذا الفرض

: **النتائج والتوصيات**

- النتائج:

مما سبق ومن خلال نتائج الدراسة الميدانية، فيما يلي تلخيص لأهم هذه النتائج:

1/ 1 : وضوح تأثير المتغيرات المستقلة معنوياً في كل خطوة من الخطوات التالية : استقطاب رأس المال الفكري، وتنشيط رأس المال الفكري، والمحافظة على رأس المال الفكري، والاهتمام بالعملاء.على المتغير التابع،وذلك في جميع مراحل اختبار النموذج السببي المقترح.

1/ 2 : أثر متغير صناعة رأس المال الفكري كأحد المتغيرات المستقلة ،معنوياً على كفاءة الجامعات الخاصة ، ولكنه لم يكن له تأثير على المرحلة اللاحقة وهي فاعلية الجامعات الخاصة.

1/ 3: دلت قيمة "ف" المحسوبة في كل معادلات الانحدار الخطي المتعدد التي تغطي فرضيات البحث على معنوية معاملات التحديد الخاصة بالعلاقات المفترضة في النموذج، مما يؤكد صدق وصلاحية النموذج السببي المقترح في تفسير العلاقات التي اشتملت عليها الدراسة، وكذلك تحديد طبيعة هذه العلاقات ومسارها.

1/ 4 : تتزايد معاملات التحديد في جميع مراحل تحليل المسار من مرحلة إلى أخرى وذلك بإضافة متغير جديد ، أو عندما تم أخذ كل المتغيرات بشكل إجمالي وذلك على النحو التالي (0.43 ، 0.49 ، 0.51)، ورغم ذلك فإن هناك متغيرات أخرى لها تأثير معنوي على تحليل المسار لم يتضمنها النموذج.

1/ 5 : تعمل عناصر رأس المال الفكري على الرغم من أنها منظومة تفاعلية تكاملية كوحدة واحدة إلا أن مساهمات تأثيرها في نجاح الجامعات الخاصة يتباين من عنصر إلى عنصر آخر، فقد احتل المرتبة الأولى من حيث التأثير "استقطاب رأس المال الفكري" يليه المتغير الخاص بالمحافظة على رأس المال الفكري، ثم تنشيط رأس المال الفكري، وفي المرتبة الرابعة كان المتغير الخاص بالاهتمام بالعملاء، أخيراً يأتي المتغير الخاص بصناعة رأس المال الفكري.

1/ 6 : يسهم التأثير غير المباشر لعناصر رأس المال الفكري مجتمعة في نجاح الجامعات الخاصة محل البحث أكثر من التأثير المباشر لكل عنصر من تلك العناصر.

لقد جاءت نتائج الدراسة متوافقة مع بعض الدراسات السابقة ، فقد اتفقت نتائج دراستنا هذه مع نتائج دراسة (الطراونة 2011) في ظهور أثر ذو دلالة إحصائية للمتغير المستقل وأبعاده المتمثلة في الاستقطاب وصناعة رأس المال الفكري وتنشيطه والمحافظة عليه والاهتمام بالعملاء ،على المتغير التابع المتضمن كفاءة وفعالية الأداء . كما اتفقت الدراسة مع دراسة (أبو سعدة 2010) في بيان تأثير مسار علاقة كل متغير من المتغيرات المستقلة على المتغير التابع من خلال النموذج السببي مما يدلل على صدق وصلاحية النموذج . واتفقت الدراسة مع دراسة كال من (Blaise 2008) و (عبد العال 2009) بوجود علاقة بين مكونات رأس المال الفكري وتأثيره على الأداء في بعديه الكفاءة والفعالية .

- التوصيات:

من خلال استعراض نتائج الدراسة يمكن وضع عدد من التوصيات على النحو التالي :

1- العمل على تطوير وتحديث الجامعات، ليعاد إنتاجهم وفق متطلبات الحاضر واستحقاقات المستقبل وتحديات العصر، وذلك من خلال ما يلي :

1/ 1 : تطوير المناهج التعليمية لتحقيق المواءمة بين مخرجات التعليم الجامعي واحتياجات المجتمع المتغيرة ،وتطوير طرق ووسائل التعليم باستخدام التقنيات والتجهيزات المستحدثة و إعطاء أولوية لبرامج التعليم التقني والفني والتدريب المهني الذي يعطي اهتماماً أكبر للجوانب التطبيقية..

1/ 2 : إيجاد الحوافز الكفيلة لتحويل تفكير مخرجات النظام التعليمي الحالية وخاصة الفئة المتميزة منهم من الهجرة (المؤقتة أو الدائمة)، ووضع إستراتيجية لإعادة واستقطاب الكفاءات المهاجرة وخاصة أعضاء هيئة التدريس المتميزين.

2- توطين العلوم والمعارف في البيئة الأردنية ، بدلاً من استيراد وشراء العلوم والمعارف والخبرات والتكنولوجيا لاستهلاكها، وذلك يتم من خلال ما يلي:

2/ 1 : النهوض بصناعة وممارسة البحث العلمي باعتباره استثمار إستراتيجي وليس نفقات ،وإيجاد نظم مرنة للجامعات الخاصة البحثية تسمح بانتقال الباحثين من موقع لآخر وفقاً لضروريات البحث العلمي.

2/ 2 : إنشاء صندوق بكل جامعة يعمل على دعم البحث العلمي المتميز وتشجيع الإبداع والعمل على زيادة التعاون بين الجامعات ومراكز البحث العلمي العربية خاصة في مجال إنشاء حاضنات تكنولوجية تهيئ الظروف لدعم نقل وتوطين التكنولوجيا وتشجيع بناء فرق العمل البحثية القائمة على الإدارة الذاتية والمحافظة على حقوق المخترعين.

3- التطوير والدعم المستمر للمهارات العلمية للعاملين بالجامعات بشكل عام، واستثمار الفئة المتميزة منهم والتي يطلق عليها "رأس المال الفكري". وعملية التطوير تتطلب ما يلي :

3/ 1: وضع خطة دقيقة لاحتياجات الجامعات من الموارد البشرية ذات القدرات الإبداعية وتبني اختراعات وابتكارات أعضاء هيئة التدريس الذين توصلوا إليها من خلال أبحاثهم ووضعها موضع التنفيذ، والعمل على مكافآتهم وتشجيعهم على المشاركة في المؤتمرات والندوات سواء المحلية أو الدولية الساعية لنشر الإبداع والابتكار و التحول من الفكر القائم على تجنب المخاطرة إلى تحفيز وتشجيع المخاطرة(المغامرة) والإبداع.

4-التطوير الإداري المستمر حيث يتطلب نجاح أي برنامج في مجال إدارة رأس المال الفكري توظيف التدريب باعتباره منهجاً مفعّلاً لنتائج البحث والاستشارات ، ويتم ذلك من خلال : 4/ 1 :أن يكون تدريب تلك الفئة المتميزة من الأعضاء (رأس المال الفكري) قائماً على أساس تبادل الخبرات فيما بينهم ، و أن يركز برنامج إدارة رأس المال الفكري في الجامعات على نقل تجاربهم للآخرين وجعلهم مورداً متواصلاً من حيث العطاء والفاعلية الإدارية.

5-الاهتمام بعملاء الجامعات الخاصة (رأس مال العملاء) والذي يعتبر من المكونات الرئيسية لرأس المال الفكري، والتي يتكون نتيجة العلاقات الإيجابية طويلة الأجل بين تلك المؤسسات والعملاء، وذلك من خلال إجراء دراسات استطلاعية بشكل مستمر للتعرف على احتياجات ورغبات العملاء، والحصول على أفكار لخدمات تعليمية وأكاديمية جديدة تساهم في تنمية وتطوير رأس المال الفكري و أن تأخذ الجامعات في اعتبارها مقترحات وشكاوى العملاء عند تصميم الخدمات التعليمية الجديدة.

المراجع : أولاً المراجع العربية :

1) أبو سعدة ، إبراهيم محمد (2010) تحليل أبعاد رأس المال الفكري وانعكاساتها على أداء المؤسسات الأكاديمية الخاصة بمصر. بحث مقدم لمجلة إدارة الأعمال عدد 36 بكلية التجارة، جامعة الأزهر . مصر

2) أبوفاره، يوسف أحمد ، آخر (2005). "مكونات رأس المال الفكري ومؤشرات قياسه"، بحث مقدم للملتقى العلمي الدولي لجامعة حسيبه بن بوعلي بالشلف، خلال الفترة من 4-5 ديسمبر، الجزائر: كلية العلوم والاقتصاد وعلوم التسيير.

3) الشمّاع، خليل محسن، أخر (2000)، "نظرية المنفعة" . عمان : دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة.

4) العنزي، سعد علي، أخر (2009). "إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال". الأردن: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

5) العدل، عادل محمد محمود (2001). "تحليل مسار العلاقة بين مكونات القدرة على حل المشكلات الاجتماعية وكل من فعالية الذات والاتجاه نحو المخاطرة" ، مجلة كلية التربية. القاهرة : عدد (25).

6) ألفرجي، عادل حرحوش، آخر (2006). "تحليل معطيات العلاقة الارتباطية بين نظام معلومات الموارد البشرية ورأس المال الفكري"، المجلة العربية للإدارة عدد (1).عمان.

7) صالح،أحمد علي، أخر (2009). " إدارة التمكين واقتصاديات الثقة" .الأردن: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

8) طراونة ، علي راتب (2011) " أثر الاستثمار في رأس المال الفكري على الأداء المؤسسي في المؤسسات الأردنية العامة " بحث علمي مقدم إلى جامعة مؤتة ، الأردن .

9) عبد العال، فراج مخيمر(2009). "دور رأس المال الفكري في تحسين الأداء في بيئة الأعمال المصرية – دراسة تطبيقية" ، مجلة الدراسات المالية والتجارية.بني سويف: عدد(1)

10) فهمي، محمد بهاء الدين(2005). "الإحصاء بلا معاناة : المفاهيم والتطبيقات باستخدام برنامج S P S S". الرياض : معهد الإدارة العامة.

11) قريوتي ، قاسم أحمد ،(2005)، إدارة الإبداع،بحث مقدم في المؤتمر العلمي الأول: الإبداع والتغيرات اقتصاديات المعرفة ، جامعة الإسراء، عمان

12) ناصر ، مراد (2008) الاستثمار في رأس المال الفكري مدخل لتحقيق التنمية الاقتصادية في الدول العربية ، مجلة الدراسات الاقتصادية مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية ، الجزائر العدد العاشر .

13) هيجان ، عبدا لرحمن أحمد (2007) " رأس المال الفكري إستراتيجية للتحول من الفئة العامة إلى الاستثمار في الفئة، المتميزة، " متاحة على HTT://www. Ksu. Edu. Sa/sites/colleges/Arabic 20%

المواقع الالكترونية

موقع رابطة المغتربين الأردنيين *www. Jordanian Expatriates Society*

موقع وزارة التعليم العالي الأردنية *www.mohe@mohe.gov.jo*

ثانياً – المراجع الأجنبية:

1- Barney, j . (2001) . "Firm Resources and Sustained Competitive Advantage". Journal of Management, Vol . (17), No .1.

2- Blaise M . Sonnier. (2008)."Intellectual Capital Disclosure : High – Tech Versus Traditional Sector Companies. Journal of Intellectual Capital,Vol(9),No4.

3- Bonits, N. (2002). " The E – Flow Auelit : An Evaluation of Knowledge Flow Within and Outside a Light Firm". Journal of Knowledge Management, Vol. (39) , No.,4.

4- George Tovstiga . (2009). " Intellectual Capital Practices A Four – Region Comparative Study". Journal of Intellectual Capital, Vol. (10) No.1.

5- Gopika Kannan, (2004), " Intellectual Capital Measurement Effectiveness". Journal of Intellectual , Vol. (5) , No.3.

6- Gregorio Martin de Castro , et al . (2008), "Intellectual Capital in High – Tech Firms the Case of Spain". Journal of Intellectual Capital, Vol. (9), No.1.

7- Irene Wei Kiong Ting, et al . (2009). " Intellectual Capital Performance of Financial Institutions in Malaysia". Journal of Intellectual Capital, Vol.(10), No.4.

8- Johannessen jon. et al. (2005). "Intellectual Capital As a Holistic Management Philosophy : A Theoretical Perspective " . International Journal Of Information Management, Vol.(3), No.2.

9- Matteo Pedrini .(2007), " Human Capital Convergences in Intellectual Capital and Sustainability Reports " . Journal of Intellectual Capital , Vol. (8) , No.2..

10-Seetharaman A. et al . (2004). "Comparative Justification of Intellectual Capital " . Journal of Intellectual Capital , Vol.(5). No.4.

11-Sekaran, Oma, (2002) Research Methods for Business:. 4th ed., Wiley, New Delhi Amman,Jordan.

12-Siana Halim, (2010) , " Statistical Analysis on The Intellectual Capital." Journal of intellectual capital "Vol. (11), No.1.